

من المرغوب فيه بصورة عامة أن يمرّ بمراحل عديدة من الشهرة قبل أن يبلغ النقطة التي يكون له فيها كتاب صغير ينفرد به كله . وأول تلك المراحل الدوريات ، لا المشهور منها والمنتشر على مدى الأمة — فالفائدة الوحيدة للشاعر الشاب من الظهور في هذه الدوريات هي الجنيه المحتمل (أو الجنيئات) التي يمكن أن يستلمها لدى النشر — بل المجلات الصغيرة المكرّسة للشعر المعاصر ، والتي يمررها محررون شباب . إن هذه المجلات الصغيرة يبدو غالباً أنها تُتداول بين المُسهِمين أو الراغبين في الإسهام فحسب ، وأحوالها مضطربة في العادة ، وهي تظهر على فترات غير نظامية ، وحياتها قصيرة ، ومع ذلك فأهميتها الجماعية تتجاوز كل الأبعاد بالنسبة للظلام الذي تكافح من خلاله . وفضلاً عن القيمة التي يمكن أن تكون لها بمنح الخبرة لمحرري المستقبل الأدبيين — وللمحررين الأدبيين الأكفاء دور هام يلعبونه في الأدب السليم — وهي تقدم للشاعر منفعة تتمثل في رؤيته عمله مطبوعاً ، ومقارنته بعمل معاصريه المغمرين مثله ، أو المعروفين بصورة أفضل منه بقليل ، ونيله الانتباه والنقد من هؤلاء الذين يحتل أكثر من سواهم أن يتعاطفوا مع أسلوب في الكتابة . ذلك لأنه لا بد للشاعر أن يتخذ لنفسه مكاناً بين الشعراء الآخرين ، وضمن جيله الخاص ، قبل أن ينتجه إلى جمهور أوسع أو أقدم . وبالقياص إلى هؤلاء المهتمين بنشر الشعر تقدّم هذه المجلات الصغيرة أيضاً وسيلة لمراقبة المبتدئين وملاحظة تقدمهم . ثم إن مجموعة من الكتاب الشباب تجمعهم صلات معينة أو تعاطف اقليمي فيما بينهم ، يمكن أن يخرجوا كتاباً معاً ، وكثيراً ما تتجد مثل هذه المجموعات بصياغة مجموعة من المبادئ أو القواعد لا يتقيد بها أحد في العادة ، وعلى مرّ الأيام تنحل الجماعة ، ويتلاشى الأعضاء الأكثر ضعفاً بينما يطور الأعضاء الأقوى أساليب أكثر فردية ، ولكن المجموعة ، ومختارات المجموعة تخدمان غرضاً نافعاً : فالشعراء الشباب لا ينالون قدراً كبيراً من اهتمام عامة الناس في العادة ، وذلك في الحقيقة خير لهم ، ولكن كلاً منهم يحتاج إلى الآخر في الدعم والنقد ، كما يحتاجون إلى عدد من الآخرين . وأخيراً تأتي مختارات الشعر الحديث الأكثر شهرة ، ويُفضّل أن تكون